الأهرام

١٩٩٤/٩/٧

العالم في حاجة إلى ميثاق أخلاقي يعيد إليه توازنه

د. سرور في حوار سريع حول مسئوليات البرلمانيين في التصدي التشريعي لأزمة السكان

في ظل الأهمية الخاصة لاجتماع البرلمانيين اليوم بقاعة مجلس الشعب كان لابد لنا من ان نجري حوارا سريعا مع الدكتور فتحي سرور رئيس مجلس الشعب المصري الذي من المتوقع انتخابه اليوم رئيسا لأول مؤتمر برلماني دولي يعقد في القاهرة..

وكنا نضع في اعتبارنا ونحن نجري هذا الحوار مع الدكتور سرور اسهامات الاتحاد البرلماني الدولي والمؤثرة في مؤتمر السكان .فقد جاء اجتماعه اليوم نتيجة توصية الاتحاد البرلماني الدولي في مارس الماضي بباريس،وكذلك تقدم بوثيقة رسمية لمؤتمر القاهرة ، تعبر عن الخطوط العريضة للرؤى المشتركة للبرلمانيين تجاه مختلف قضايا السكان والتنمية.

والمطلع على وثيقة الاتحاد البرلماني الدولي سرعان مايلحظ قدرته على النفاذ للقضايا الجوهرية،دون الوقوف امام التفاصيل محل الخلاف،ولهذا تنال هذه الوثيقة موافقة أوسع،تفوق وثيقة اللجنة التحضيرية لمؤتمر السكان،والتي اثارت الكثير من الغبار بفعل الصياغات الفضفاضة لبعض القضايا التي تثير حساسية الكثيرين .

ولهذا يؤكد الدكتور فتحي سرور الدور الهام للبرلمانيين في القضايا المعروضة في المؤتمر،والتي ستحدد بدرجة كبيرة مستقبل التنمية البشرية والتعاون الدولي في القرن القادم.

الطريق إلى الخروج من دائرة الفقر والجهل..

ويشير الدكتور سرور الى ان قضية السكان ليست فقط مجرد حجم السكان،وانما بالأساس قدرة السكان على الانتاج وحصولهم على الخدمات لتعزيز من دورهم في جميع المجالات،خاصة المرأة التي سيكون لتعزيز مكانتها ورفع مستواها التعليمي والانتاج دور هام في مجال التنمية الاقتصادية والاجتماعية والسياسية .

وعن تنظيم الأسرة يرى الدكتور فتحي سرور ان اختيار الأسرة لقرار التنظيم يعد المعيار الوحيد لنجاح أي عملية تستهدف تنظيم الأسرة، فالاجبار يعني الفشل في التوعية والاقناع،ولهذا فانه يؤيد الوسائل الاختيارية لتنظيم الأسرة.

وعندما نسأل الدكتور سرور عن دواعي عقد مؤتمر دولي بهذا الحجم بشأن السكان يقول:ان هناك قضايا قد تجاوز حدود الوطنية لتصبح قضايا عالمية لايمكن لدولة ان تحدث نتائج طيبة فيها بمعزل عن بقية الدول ، وأهم هذه القضايا التي تتمتع بطابع عابر للوطنية هي قضايا السكان والارهاب والتلوث، فنتائج اي من هذه القضايا والسياسات المحلية فيها تؤثر على اقطار اخرى،ويمكن ان تسهم في نجاح أو فشل دول أخرى في مواجهة هذه القضايا ولهذا فان التنسيق والتكامل بين سياسات الدول بشأن تحقيق فاعلية أكبر في مواجهة الزيادة السكانية والارهاب والتلوث،وان تكون التنمية الاقتصادية والاجتماعية الاداة الرئيسية في مواجهة مظاهر الفقر والمرض والبطالة التي تعاني منها الدول النامية بعض الدول المتقدمة. ويرى الدكتور سرور أن المرحلة الراهنة مرتاية لمثل هذا التنسيق الدولي، حيث تمر العلاقات الدولية بحالة من السيولة النسبية،التي يمكن أن تتعاظم لو تم استغلالها في حسم بعض من القضايا محل طموحات قطاعات عريضة من الشعوب، بما يزيد من تناغم هذه العلاقات الدولية ويقضي على أي مخاوف قد تعرقل من تقدمية هذه العلاقات.

وهو مايعني ان المرحلة الانتقالية التي نعيشها مؤثرة وحساسة وحاسمة لعقود طويلة مقبلة .

ويعرب الدكتور سرور عن تفاؤله في النتائج خاصة اذا نجحت هذه الجهود في استثمار أوسع مشاركة شعبية لمواجهة تداعيات المشكلة السكانية، والعمل على الحد من نتائجها الضارة على عملية التنمية،المخروج من الحلقة المفرغة التي تربط بين الجهل والفقر،ويمكن لهذه المشاركة الشعبية ان تكون اكثر فاعلية اذا ماستندت على تعاون قوى بين الحكومات والبرلمانات تسهل من الوصول لنتائج سريعة ومؤثرة. واذا كان الكثيرون قد أشاروا الى كرتية بعض القضايا العالمية استنادا الى التطور في وسائل الاتصال والمواصلات فان الدكتور سرور يشير الى اهمية البعد المعنوي والاخلاقي لواقع الكونية، وهذا البعد الأخلاقي والروحي من شأنه ان يدخل التنافس في ميدان العلاقات الدولية الى تكامل وتعاون،لتصبح ثقافة القرن القادم مستندة الى تطور تقني وأيضا ميثاق اخلاقي، ولايكتفي الدكتور سرور بعرض افكاره بشأن سياسات السكان،وانما يقدم قائمة طويلة بما انجزته مصر في هذا المجال، سواء بشأن اقناع المزيد من الأسر بتنظيم الأسرة،او الرعاية الصحية للأمهات والأطفال وتوسيع نطاق التطعيم من الأمراض الخطيرة التي تصيب الأطفال والتي ادت الى نتائج ملموسة بخفض الوفيات سواء بين الأطفال او الأمهات ،وقد لقيت هذه الانجازات تقديرا من المحافل الدولية التي منحت الرئيس مبارك الجائزة الدولية في القضايا السكانية، التي سلمها لسيادته الأمين العام للأمم المتحدة في جنيف.

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية